

أ. فهم المنطوق في مناهج الجيل الثاني
(كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي أنموذجا)

أ. حنان مصباح
جامعة باتنة 1 الحاج لخضر (الجزائر)

hanenemosbah0807@gmail.com

جامعة باتنة 1 الحاج لخضر (الجزائر)

Houria05batna@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/08/10

تاريخ القبول: 2020/11/23

تاريخ النشر: 2020/12/30

الملخص :

نحاول في هذه الورقة البحثية أن نقف عند الأسس والمهارات التي تسهم في تنمية القاموس اللغوي لدى تلميذ الابتدائي ، عن طريق نصوص ميدان فهم المنطوق في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي ، والوقوف عند الحواجز الفاصلة بينهم وبين تحقيق العملية التعليمية في اكتساب المهارات اللغوية .
الكلمات المفتاحية: ميدان فهم المنطوق ؛ القاموس اللغوي ؛ المهارات اللغوية ؛ الصورة التعليمية ؛ التقويم .

Comprehension of the Spoken Language in the Second Generation' Curriculum (The Arabic- language book for the first year - primary school as a model)

Abstract;

Through this research paper, we seek to highlight the fundamentals and skills that contribute to develop the linguistic dictionary of a primary school pupil, through texts that focus on understanding of the spoken language in the Arabic language book - first year primary school in addition to shedding light on the barriers between them and achieving the educational process in acquiring of language skills.

Key words: Field of comprehension of the spoken language; Language dictionary; Language skills; educational image; assessment.

مقدمة:

إن اللغة بما هي قدرة ذهنية لتمثل مختلف الرموز الصوتية والخطية للتواصل بين الأفراد ، فإن إتقان مهاراتها اللغوية يعدّ المفتاح الذي نتحكم من خلاله في مختلف المستويات اللغوية إنتاجا وأستقبالا. وهو ما يسمح بتكثيف حملات القاموس المعرفي للفرد منذ أن يكون مهذا إلى أن يتطور وينضج.

وفي الوقت الذي نعدّ فيه الناشئة لاكتساب مختلف التعبيرات اللغوية ليتواصلوا بها مع من حولهم ، فإننا بذلك نمهدّهم ليتمكنوا من استقبال وتنظيم الثروة اللغوية التي تعلموها ، بالتحاقهم بالمدرسة كمرحلة أولية وفي هذه المرحلة -الطور الابتدائي- تحديدا سنحاول التدرج مع المتعلم مراعين سنّه وتكوينه العقلي والجسمي بما يسمح ببناء قاموس لغوي بسيط يتماشى مع طفل السنة الأولى ابتدائي ذي الست أو السبع سنوات لنتدرج معه إلى عمر العشر سنوات.

ذلك جعلنا نقف على مجموعة من التساؤلات العملية التي صادفتنا أثناء تطبيق الفعل التعليمي من قبيل:

- ماهي مختلف المهارات والأسس التي ينبغي تعليمها للمتعلم في هذه المرحلة العمرية ؟.
- كيف نبسّط له ميدان فهم المنطوق بما يتماشى والبيئة الموجود فيها ، وهو ما يسمح بتنمية خياله ، وتمكينه من التعبير عن الصور والمشاهد المعروضة أمامه ؟.
- هل مناهج الجيل الثاني تستقطب المتعلم نحو توجهات معرفية معينة ، بما يبني حلقة حلزونية تفاعلية بين مختلف المواد ؟.
- ما هي أهم الطرق التدريسية المتبعة أثناء تقديم ميدان فهم المنطوق ؟ ، وهل للمعلم استراتيجية تنويعية يسهم من خلالها في تنشيط العملية التعليمية ، جاعلا المتعلم هو الحلقة التواصلية الفاعلة في القسم ؟.
- وعن ذلك تمحورت فرضيات الموضوع ومن أهمها ما يلي:
- مساهمة الأسرة في تكوين قاموس لغوي لدى الطفل ، تهيئة لدخوله الحقل المدرسي .
- تنمية مهارتي الكلام والاستماع في المراحل العمرية الأولى (سنتين أو ثلاث فما فوق) للطفل ؛ باستغلال الشرائط والقصص الصوتية التعليمية .
- تنويع طبقات المحادثة - لدى المعلم - من نبر وتنغيم وفواصل وغيرها ، رغبة في إثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة .
- كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي ، هو كتاب شامل لنصوص متنوعة ؛ بين الهوية والثقافة والحضارة والبيئة والتغذية وغيرها .
- يسعى منهاج اللغة العربية -الطور الأول- من المرحلة الابتدائية لإكساب المتعلمين المهارات الأساسية ، التي تمكنهم من التواصل الناجع مع أفراد المجتمع ، خاصة تنمية مهارة فن الاستماع (فهم المنطوق) .

ولاشك أن ما نروم إليه في هذه الورقة البحثية هو الوقوف على ركائز النظام التربوي في كيفية صياغته للبرنامج الدراسي ولمختلف المواد المقدمة في الكتاب ، مركزين على ميدان فهم المنطوق ، مقيمين ومقومين له ، لنقف على كيفية ورود محتواه في دليل الكتاب المقدم للأستاذ كوسيلة مراقبة وداعمة له ، ثم كيفية تمثيل صورته المعروضة في الكتاب المقدم للتلميذ والمرفق له طيلة العام الدراسي .

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة اعتماد المنهج الوصفي بكل الوسائل والإجراءات التي يعتمدها ؛ كالملاحظة والتسجيل والمقابلة ، و كان الحقل المدرسي - المتعلم تحديدا - مستودع

البحث ، رغبة منا في الكشف عن واقع تدريس اللغة العربية عموما وفهم المنطوق خصوصا وفق مناهج الجيل الثاني.

1- القاموس اللغوي لتلميذ المرحلة الابتدائية بين الهلكة اللغوية والقدرة على الاكتساب:

إذا كان القاموس في أبسط تعريفاته هو: «ذلك الكتاب الصغير الحجم والمحمول في الجيب»¹، فإنه يتشكل داخل الدماغ البشري من العديد من الخلايا التي تخزن المعلومات ، وتنظمها ، وتوزعها بين منطقتي بروكا وفيرنيك² Wernicke's/broka area المسؤولين عن اللغة وتنظيم الفهم ابتداء من انتقال الصوت كنضات عصبية إلى منطقة فرنيك التي تعيد إرسالها إلى منطقة بروكا حيث تجمع هذا الصوت في تسلسلات ، لتبعثه بذاتها إلى القشرة الحركية ، لترسل هذه الأخيرة إشارات للعضلات المسؤولة على الكلام.



ن
وضع
القاموس اللغوي لتلاميذ هذه المرحلة ، يهدف إلى تنمية وتطوير الكفاية اللغوية لديهم ، لإعدادهم وتزويدهم بثروة لفظية مناسبة لمفهوم العقلي والمعرفي عبر مختلف مستويات اللغة الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية. لأن المرحلة الابتدائية تعدّ من أهم المراحل التعليمية التي تتشكل فيها أساسيات النمو اللغوي لدى التلميذ ؛ وفي هذا السن يتعلم المهارات الأساسية كالقراءة و الكتابة و الحساب ، كما ينمو لديه حب الاستطلاع والمعرفة ، مع القدرة على التخيل والإبداع ، حتى يتمكن من استعمال لغته في وضع سليم ومفيد.

و تجدر الإشارة -أيضا - إلى أن التلميذ في هذا الطور خصيصا يجب أن يتمكن من أمرين لبناء ملكته اللسانية ، فالأولى مرتبطة بطبيعة البيئة اللغوية التي يحياها المتعلم ، والثانية متعلقة بالمدّة الزمنية الكافية لبلوغ هذه الكفاءة ؛ وهكذا يفرس فيه حبّ تعلم لغته العربية الفصحى بالتدرج من البسيط في الكلام إلى اللفظ العميق ، بالتركيز على مهارتي الاستماع والحديث ، ليتحقق بهما مهارتي القراءة والكتابة ؛ إذ الضعف في إكساب التلميذ أحد المهارتين سيؤثر حتما في بقية المهارات ، ما يؤدي إلى قصور في الاتصال الاجتماعي.

يقول في ذلك الشيخ البشير الإبراهيمي (1889-1965): «يجب حمل التلاميذ على التكلم بالعربية الفصحى ماداموا في المدرسة... ومن الحكمة في هذه المرحلة ألا ينطق المعلمون أمامهم بكلمة أعجمية حتى لا تخدش ملكاتهم، فإن كلمة واحدة قد تفسد كل العمل»³. وعليه ، فالتدرج في

العملية التعليمية واجب من أجل أن نكون تلميذا قادرا على التعبير عن مكنوناته بكلمات واضحة تترجم استعداده اللغوي في مشاركته وتفاعله في قسمه ومع محيطه.

إذا ما بدأنا بتحليل هذا الاستعداد اللغوي ، فسنجد أنه بذاته مجموعة من الاستعدادات اللازمة لكل فرد في جميع مراحل حياته منها:

1-1 **الاستعداد العقلي لاكتساب اللغة:** أجريت دراسات عديدة لتحديد العمر العقلي المناسب للطفل حتى يكون فيه مستعدا لغويا ، « واستقرت آراء أصحابها على أن الحد الأدنى قد يكون ست سنوات ، وقد يكون ست سنوات وسبعة أشهر ، وقد يكون حسب البعض منهم سبع سنين »⁴.

إن السبب في اختيار هذا العمر هو أن الطفل قبل سن السادسة لا يكون ناضجا بما فيه الكفاية ، لحمل مختلف الخبرات التي تماشى مع نموه العقلي والجسمي ، وإن كنا نقر بالفروقات الفردية التي تثبت استعداد الكثيرين ممن هم تحت هذا السن والذين أبدوا قابلية للتعليم.

وبالتالي ، يصبح العمر مرحلة تالية تتحكم فيها براعة المعلم وأسلوبه في القراءة والكتابة ، من حيث تنويعه في اختيار الطرق التي تتناسب مع تلميذ هذه المرحلة ، لإعداده عقليا وجسميا ، لالتقاط مختلف الصور المشاهدة ، والملفوظات المسموعة.

إن ما يميز النمو اللغوي عند تلميذ السنة الأولى ، سماعه لكلمات وجمل وفق نظام صوتي يراعي القاعدة النحوية ، وفي نفس الوقت يتعلم كيفية كتابة الحروف الهجائية ، ليصل إلى التمكن من ربطها وصوغها في كلمات وجمل ، إلى القدرة على التعبير عنها في فقرة.

1-2 **الاستعداد الجسمي (الحس حركي):** هذا الاستعداد يبين لنا أن هناك عوامل أخرى تعدد الطفل للتعليم غير الاستعداد العقلي ؛ إذ لا بد من أن يستعين المتعلم بحواسه كالبصر الذي يعينه على رؤية الحروف والكلمات والتمييز بينها بشكل واضح وسليم ، ليحدث له الإدراك البصري⁵ ، بما هو تنسيق بين العينين اللتين تمزجان الرؤية وكأنهما عين واحدة. تجنباً للوقوع في الخلط بين الحروف المتشابهة ؛ إذ يرى حرف الباء (ب) نونا (ن) ، أو يرى كلمة (رز) فيقرأها (زر)⁶ ، ... ، وهنا يظهر دور المعلم في توجيه التلاميذ على القراءة الدقيقة من اليمين إلى اليسار أو العكس.

إن التلميذ يستعد فيه أيضا سمعه ونطقه ليربط بين مختلف الأصوات المسموعة ، ليتمكن من التمييز بينها ، والتعرف على المتشابه منها ، فلا ينطق الشمس سمشا ، ليتدرج به المعلم بعد ذلك إلى النطق السليم لمخارج الحروف.

1-3 **الاستعداد الشخصي والانفعالي (الوجداني):** إننا في هذا الجانب نعد التلميذ إلى تقبل ما عُرض عليه في ميدان المنطوق من نص يتماشى مع الصور المعروضة أمامه ، لندفعه إلى:

- **تعلم اللغة والقراءة :** إذ يتعلم كيف بعيد صياغة المشهد المقولب في قصة قصيرة جدا تأتي مبرمجة في دليل كتاب المعلم ، والتي لا نجدها مسطرة في كتاب التلميذ ؛ وذلك من أجل تنمية خياله ، وجعله يتفاعل وجدانيا مع ما يسرده له المعلم.
- **مساعدته على الانتباه والتركيز ؛** وذلك بجعله يعيش أحداث المشهد الملقى عليه ، وتمكنه من ربط مختلف الأحداث وكيفية وقوعها.
- **قدرته على الحفظ والتذكر ؛** وذلك بحفظ المشهد أو المقطع المعروض أمامه ، ثم تذكره له بإعادة سرده على المعلم وعلى زملائه في شكل مسرحية (مسرح أحداث القصة) ، ومن ثمة تطويع مختلف الألفاظ اللغوية الخاصة بالموضوع المطروح.

● **حدوث الطمأنينة الاجتماعية**⁷: إن ما يعرضه المعلم من نص وصور نجده قد مرّ على التلاميذ في بيئتهم وفي حياتهم الاجتماعية، وهو ما يُشعر التلميذ بالطمأنينة والأمن، ومن ثم القدرة على الإنتاج المعرفي.

1-4 **الاستعداد الخبراتي لتلميذ السنة الأولى ابتدائي**: إن تلميذ السنة الأولى ابتدائي يلتحق بالمدرسة وهو مهيباً مسبقاً بمجموعة من الخبرات التي اكتسبها في بيئته (منزل، مسجد، جمعية، دور الحضنة)، لتساهم المدرسة في تكملة بناء المهارات والخبرات المكتسبة.

فالتلميذ وهو يستمتع للنص المنطوق، يعيد استحضار الصور التي قد عايشها في محيطه، كمحور عائلي، أو الحي والقرية، الرياضة والتسلية...، لنصل إلى نقطة أساس تسهم في تطوير الخبرات فيما بعد المدرسة، إنها بيئة الطفل المنزلية؛ إذ كلما نشأ الطفل في بيئة توفر له مستلزمات الاكتشاف كلما نمت خياله وقابليته للتعرف والتعلم، زد على ذلك ثقافة الأهل التي تعينه على اكتساب أكبر قدر من الكلمات؛ فالطفل الذي ينشأ في وسط يتحدث أكثر من لغة، فسند قاموسه اللغوي مثلثاً، أكثر كماً من الذي يتحدث بلغة واحدة، كما أن التلميذ الذي يألف الترحال في سفريات سياحية لمعالم أثرية، أو طبيعية، أو إلى دور السينما، أو المسارح، فستسهل عليه ربط مختلف المشاهدات التي تمر عليه في الكتاب، وتمكنه من التعبير عن المشهد بسهولة.

كما أن التركيز على المشاهدة لا يكفي، فلا بد من تيسير فهم التلميذ بتزويده بمختلف معاني الكلمات، التي تكون له خبرة مضافة مع مختلف الألفاظ التي تمر عليه، ولكن يحتمل أنه قد فهمها وتصورها بشكل خاطئ؛ فصورة "الدجاجة" عند التلميذ الذي شاهدها حقاً سواء في القرية أو في السوق، ليست هي كما عند التلميذ الذي يتصورها كما تعرض عند الجزار أو تقدّم له في الطبق، وليست هي عند الذي شاهدها كصورة مرسومة على الكتاب⁸.

2- **الأسس والمهارات اللغوية وطرق اكتسابها**:

يجدر بنا قبل الحديث عن المهارات وكيفية تنصيبها في ذهن التلميذ، أن نتحدث أولاً عن كيفية تقديم المعلم للدرس كمهارة تخطيطية «تساعده على اختيار أفضل الأساليب واستراتيجيات التدريس ووسائل التقويم التي تلائم تلاميذ هذه المرحلة... هذا التخطيط الذي يختلف باختلاف الفترة الزمنية التي يتم فيها تنفيذ الخطّة، فهناك تخطيط على مستوى الحصة الدراسية، وتخطيط لشهر دراسي أو سنة دراسية»⁹.

هذا التعرّيج الذي أردنا منه رسم قاعدة ينطلق منها المعلم ليصل إلى تنفيذ سليم للدرس، وذلك بعد أن يكون قد عرف الطريقة المناسبة ليقدم بها نشاطه، وما هي مختلف الأهداف التي سيصل إليها في نهاية الدرس، أو عند إكماله للمحور، أو الفصل...، وهو ما يسهل عليه عرض درسه بما يثير الدافعية والتعزيز.

إن هذا يحتاج من المعلم التحضير الجيد كعملية تنظيمية تهدف إلى إكساب المتعلمين مجموعة من الخبرات التربوية الهادفة. وإذا كنا قد تحدثنا في العنصر الأول عن مدى مراعاة النمو العقلي للتلميذ وكذا نموه الجسمي والوجداني، فإن هذه المعرفة تعدّ مهارة تخطيطية تمكن منها المعلم، والتي جعلته يتعرف على نوعية التلاميذ الذين يدرّسهم ومستوى ارتقاء ذكائهم. زد على ذلك، فالتخطيط يجعله يعي نوعية المحتوى المنهجي الذي يحلله، أهو منصب على الوحدة كتخطيط شهري أو متوسط

الأجل يتضمن الكلمات والجمل ومختلف الفصول المبرمجة في الكتاب؟ ، أم على تحليل الدرس الذي يهدف إلى إعداد خطة درس يومية؟ ، أو على تحليل الفصل الدراسي لغرض التخطيط الفصلي.¹⁰

ستمثل عناصر المحتوى هنا في تدريس ميدان فهم المنطوق ما يلي:

- **المفهوم concept:** أي شيء له صورة في الذهن¹¹؛ وهنا بالمفهوم السوسيري نقول: مدى تطابق الصورة الصوتية مع الصورة الذهنية ، وكيفية رسم الذهن لمختلف الفونيمات وترتيبها في الذهن ليكون بها معنى. إنه النص المنطوق من طرف المعلم والمستقبل من طرف التلميذ.
- **الرمز Icon/symbole:** الرسم أو الصورة المشاهدة كأيقونة ؛ وهنا يمثل الرمز لحظة الاستقبال المباشر للصورة المعروضة على التلميذ أثناء عرض المنطوق.
- **الحقيقة The truth/ vérité:** وهي الظاهرة التي تحققها الصورة التي رآها التلميذ ، أو النص الذي سمعه ، فيسلم بصدقه دون الحاجة إلى التحقق من ذلك. وهنا يقع تقوينا للكتاب وللميدان الذي سنجرى عليه دراستنا ، لنتحقق فيما إذا كان المشهد مع النص حقا يفضي بالتلميذ إلى التسليم بحقيقة الموضوع وتطابقه مع النص والصورة.
- **المهارات Skills:** وهنا لا بد أن نفرق بين المهارة والعادة ، وبين المهارة والاستراتيجية ؛ من أجل إرساء قاموس مفاهيمي واضح لمختلف المصطلحات المتعامل بها في المجال التعليمي.

لا بد أولاً من تسطير المعاني المختلفة للمهارة التي تحمل في أبسط تعريفاتها معنى «**خصائص النشاط الذي يتطلب فترة من التدريب المقصود، والممارسة المنظمة، بحيث يؤدي بطريقة ملائمة**»¹² ؛ لتمثل المهارة في ورقتنا البحثية هذه كيفية تدريب المعلم لتلاميذه على فهم المنطوق ، والتدرج بمفهوم النص من التعلم السهل واليسير إلى الإنتاج التعبيري ، لتحقيق بذلك التعريف الآخر للمهارة والذي جاء بمعنى الكفاءة (compétence) والجودة في الأداء (Quality performance) ، مع ضمان سرعة الإنجاز والإتقان بالنسبة للمعلم ، وسرعة الفهم والإدراك بالنسبة للمتعلم ، ليأخذ فيما بعد المتعلم دورا معاكسا يتطلب فيه الإنجاز والإتقان ؛ وذلك باستذكار النص الذي تمّ سماعه ، ومشاهدته ، ليعيد صياغته ارتجاليا بألفاظ تتماشى والنص الذي تلقاه.

إن سلامة النطق ، وأداء التنغيم الصوتي ، وتمثيل المعاني بالحركات والإيماءات ، وتسلسل الأفكار وترتيبها عند العرض وإعادة التقديم ، مهارات كلامية تعكس القدرة على الأداء والتعلم الجيد ، كما تترجم ما اكتسبه التلميذ وتعلمه عن طريق المحاكاة والتدريب الذين يمارسهما المعلم في كل مرة مع هذا النشاط ليصبح عند التلميذ "عادة" تعلمه كيف يتصور الموضوع ومختلف الشخصيات ، وكيف يعيد سردها على المعلم وزملائه المستمعين.

أما الفرق بين "المهارة" و"الاستراتيجية" في وضعنا التعليمي لميدان فهم المنطوق ، فستتحول المهارة فيه إلى نشاط روتيني لدى التلميذ لأداء مهمة ما ، ومن ثمة إلى عادة تتركه يتعامل مع ما يتلقاه في كل مرة على أنه نص جديد يطرح مختلف التساؤلات عن هذه الشخصيات التي تحضر تقريبا في كل محاور الكتاب (أحمد ، خديجة ، بلال) ، ولكن العادة تسهل عليه ترتيب فهم النص وأفكاره العامة ، لينبني ذهنه استراتيجية في الفهم والتذكر ، إلى أن يتدرج إلى تركيب نص أو فقرة موازية لما ألقى عليه ، ليحصل الإنجاز والتحصيل.

بما أننا بصدد تقويم كيفية تقديم ميدان فهم المنطوق ، فإننا سنركز على مهارتي الاستماع والكلام :

أولاً: مهارة الاستماع (Listening skills):

وهي أولى الآليات المساهمة في بناء الفرد لغوياً ومعرفياً ، لأنه " بها تكتسب اللغة ، ويُدرك السامع مقصود المتحدث ويتم التوصل بين الأفراد ، وإذا حصل خلل في الاستماع نتج عنه أفكار خاطئة أو انقطاع التواصل"¹³.

وقد بلورت مناهج الجيل الثاني هذه المهارة بمصطلحات وتقنيات جديدة ، أبرزها ميدان فهم المنطوق بما هو «إلقاء نص بجملة الصوت وإبداء الانفعال به ، تصاحبه إشارات باليد أو غيرها ، لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة ، بحيث يشتمل على أدلة وبراهين تثبت صحة الفكرة التي يدعو إليها المتلقي ، ويجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما ، ولكن لا يعنيه أن تنفذ فلا يسعى لتحقيقها ، هذا العنصر من أهم عناصر المنطوق لأنه هو الذي يحقق الغرض المطلوب»¹⁴.

تقوم نصوص هذا الميدان على أسلوب القصة ، التي تحمل في طياتها مضامين وأهداف يسعى المعلم لغرسها في المتعلمين ، وهي «من أقدم الطرق التي استخدمها الإنسان لنقل المعلومات والعبر إلى الأطفال ، كونها تساعدهم على جذب انتباههم ، وتكسيهم الكثير من المعلومات ، والحقائق التاريخية ، والخلقية بصور شيقة وجذابة»¹⁵.

أ- استراتيجية إتقان مهارة التحدث (Skill talk): لكي يتمكن المعلم من تنصيب مهارة الاستماع في المتعلم ، وجعله يتقنها ، لابد أن يكون مكتسباً لمهارة التحدث التي تجعل من عملية الاستماع محققة . ويمكن عدّها في النقاط التالية:

- التحكم في الصوت وسرعته ، ومختلف النغمات التي تصدر عنه ، والتركيز على الكلمات المهمة أو الجديدة لجذب الانتباه (الضغط على الحرف ، النبر ، التشديد).
- التدرج من البسيط والمألوف في المصطلحات إلى المعقد والجديد منها ، مع محاولة اختصار النص ؛ فلا يكون طويلاً مما يجعل عملية الاستماع والالتقاط ضعيفة ، ولهذا حبذا لو تكون الجمل قصيرة وواضحة تراعي سنّ التلميذ ومستواه.
- الربط الجيد بين الأفكار ، وأثناء الحديث (الاتساق والانسجام) لجذب المستمع.
- محاولة إلقاء النصّ ارتجالياً من طرف المعلم ، فلا يستعين كثيراً بالأوراق كنوع من التحضير المسبق والجيد للنص ؛ فقد يشغل الورق ذهن المتعلم فلا يركز على ما يقوله المعلم ، ويصرف بعد ذلك ذهنه إلى ما يحمله المعلم.
- تدعيم الكلام المنطوق بحجج وبراهين تغرس في المتعلم حب دينه ، وسنة نبيّه ، ولغته العربية ، بما يوظفه المعلم من آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، ونثر وشعر عربي أصيل.
- حسن تقسيم وتوزيع المدة الزمنية لتقديم النص المنطوق ، فقد يكرر المعلم النص كاملاً أو بعض العبارات على مسامع التلاميذ ، أو يعيد توزيع الشخصيات بطرحها على التلاميذ وجعلهم يمثّلونها (مسرحة الأحداث) ، بما يخلق حيوية في القسم ، تجعل التلاميذ يتذكرون النص جيداً ويفهمونه.

● وفي الأخير تلخيص النص بذكر أهم الأفكار الرئيسة ؛ لإعطاء المتعلم فهما شاملا عن الموضوع.

ب- أهداف مرجوة من مهارة الاستماع: تمكّن هذه المهارة المتعلم من:

- القدرة على التمييز بين الأصوات والكلمات.
- تنمية لغته الشفوية وما يتعلق بها كالقدرة على التعبير وصياغة الجمل الصحيحة.
- تثبت فيه جمالية التذوق السماعي ، وذلك بإثارته بالقصص والأناشيد التي تتوافق ومستواه السني والعقلي.
- إثراء قاموسه اللغوي بالعديد من الألفاظ والعبارات الجديدة.
- الربط بين الحديث وطريقة عرضه.
- تنمية خيال التلميذ بقدرته على تمثيل الأحداث.
- تعلم كيفية استخلاص النتائج.
- تنمية بعض المهارات السلوكية السليمة ، كاحترام المتحدث ، وإبداء الاهتمام بحديثه ، والتفاعل معه.¹⁶

ثانيا: مهارة الكلام (Speech skill):

هذه المهارة التي فرضها التواصل الشفهي بين المخاطب والمخاطب كنوع من الحوار المتبادل بين الطرفين ، والمعبر عنه بأصوات تعكس مختلف الصور الذهنية عند المتكلم والسامع. وقد قيل إن الكلام هو: «القدرة على امتلاك الكلمة الدقيقة الواضحة ذات الأثر في حياة الإنسان، ففيها تعبير عن نفسه، وقضاء لحاجته، وتدعيم لمكانته بين الناس»¹⁷.

إن الكلام كمهارة يدرّجها المعلم لمتعلمه ، وبالأخص في ميدان فهم المنطوق ، ستمثل مختلف التساؤلات التي سيطرحها المعلم على تلامذته بعد قراءته للنص المنطوق ، ليعلمهم أسلوب المحاورة فيما بينهم ، ثم كيف يحفظون مختلف الحوارات التي تدور في النص. هذا النوع من التدريب يعدّ في نفس الوقت تشجيعا وتحفيزا للتلاميذ على تعلم الكلام ، وهو ما يبعث في أنفسهم الطمأنينة والثقة في النفس.

ولاشك أن المعلم سيبذل جهده لتصحيح الأخطاء اللغوية التي سيقع فيها متعلموه ، على أن لا يقاطع المتحدث حتى ينهي كلامه أو جملة إلا إن كان قد أخطأ لغويا ؛ فقد يتوتر المتعلم ، وقد لا يستطيع أن يتم الجملة ، لأن القاموس اللغوي عنده لم يكتمل بعد.

و من أفضل الطرق لتعلم اللغة العربية التحدث بها منذ التحاق التلميذ بالمدرسة ، و النص المنطوق يدفعهم للتحدث بها ؛ فهو يعرضهم لمواقف تجعلهم يلتقطون مختلف الألفاظ العربية الجديدة ، كما يساعدهم هذا الميدان على التعلم بالمحاولة ولو كان خطأ ، ولهذا كان الهدف من هذه المهارة:

- تنمية الثروة اللغوية عند التلميذ.
- تمكينهم من توظيف ما تعلموه من مفردات جديدة في إنشاء وإعادة صياغة النص.

- تشجيع التلاميذ على التحدث باللغة العربية أمام بعضهم البعض.
- غرس الثقة بالنفس ، مع تركيز المعلم على الفئة التي لا تحب المشاركة ؛ فهذا المهارة ستصبح عند التلميذ عائقا.

ولتنمية مهارة الكلام ، نمي في التلميذ منذ المرحلة الابتدائية:

- النطق الصحيح والسليم لحروف العربية.
- التمييز نطقا بين الأصوات المتشابهة كالزاي والذال ، أو المتجاورة كالباء والتاء والتاء.
- التمييز بين الحركات القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة) والطويلة (حروف المد: ا و ي) ، وبين الممدودة والمشددة.¹⁸

ج- مهارتي الاستماع والكلام ودورها في إتقان مهارة التعبير الشفهي:

إن التعبير الشفهي هو المنطلق الأول للتلميذ للتدرب على الكلام. ولكي يكتسب هذه المهارة ، لابد أن يتعلم كيف:

- يرتب الأفكار ويعرضها أثناء الحديث ، بحيث يعرف كيف يصوغ البداية والنهاية.
 - ينقل الأفكار الرئيسة والمهمة في النص.
 - يلخص ما سمعه ، ويحسن عرضه بأسلوب حوار ينعكس طلاقة لسانه.
 - يعرف الكلمات ومعانيها ، وأن ينطقها صحيحة.
- 3- تقويم الكتاب:

يعد المتعلم محور العملية التعليمية وثمرتها وغاية وجودها ، فهو العمود الفقري لهيكل المنهج ، المراعي لمختلف الجوانب الفكرية والسيكولوجية والبيولوجية المساهمة في بناء شخصية التلميذ. وبعد " كتابي في اللغة العربية ، والتربية المدنية ، والتربية الإسلامية للسنة الأولى ابتدائي واحدا من مناهج التعليم الذي سنتعرض له بالوصف والتفسير والتقويم لما ورد فيه من مقاطع لنصوص فهم المنطوق التي خصت بها ورقتنا البحثية هذه.

3-1 التقويم الخارجي للكتاب (المعلومات الببليوغرافية والفنية):

أ- الجانب الفني:

1- العنوان- النشر- التأليف الطبعة: إن الملاحظ على الكتاب أنه قد كُتبت عليه كل المعلومات التي تخصه وهي: العنوان والمستوى (واجهة الكتاب) ، لجنة التأليف (معظمهم من أصحاب الخبرة في الميدان) ، هيئة النشر (الإشراف العام ، الاستشارة التعليمية والبيداغوجية ، الفريق التقني) ، دار النشر والطبعة والسنة (آخر الكتاب). وقد تم التصريح إلى جانب الفريق التقني والبيداغوجي بصمم ومرتب الكتاب ، وبمن غلفه ، ومن ساهم في رسوماته ، لكن ما نلاحظه هو غياب درجاتهم العلمية.

2- من ناحية لون الغلاف: ما نلاحظه على الكتاب كالتقاط أولي للعين ، أنه جاء باللون الأخضر الفاتح ، والتي تثبت الدراسات الحديثة أنه يمثل «لون الأمل والقوة وطول العمر ، ويهدئ ضربات القلب ، ويساعد على تحسين الدورة الدموية»¹⁹. وقد تدخل مع مجموعة من الرسومات التي زادت رونقا وجَمَالا ، تبعث في المتعلم شغف الاطلاع على ما بداخله ؛ كونها جاءت موزعة بطريقة تتطابق مع

مختلف المواد التي سيتعلمها التلميذ بدءاً باللغة العربية التي مثلت بصورة للمدرسة التي جاءت في وسط الكتاب ، ثم على يمينها صورة مسجد يعلوها مكتوب يدل على مادة التربية الإسلامية ، أما على يسار الكتاب فنجد سورة للبلدية التي ستعلم التلميذ على مدار السنة مختلف حقوقه وواجباته المجسدة في مادة التربية المدنية. هذه الصور الثلاث هي حقا كما قال العلامة عبد الحميد بن باديس (1889-1940): شعب الجزائر مسلم *** وإلى العروبة ينتسب. فالمنهاج التربوي إذا يعمل على ترسيخ الوازع الديني كأول مكتسب يتلقاه التلميذ ، لينتقل به إلى تعلم لغته العربية كانتساب إلى هويته العربية ، التي تجعله يعرف في مراحل متطورة قيمة انتسابه إلى وطنه.

أ3- التغليف: إذا كان في المتعارف عليه في عملية تجليد الكتب أن نستخدم «الورق السميك في الصفحة الخارجية من الغلاف؛ لكي يقوى على التحمل من كثرة الاستعمال»²⁰ ، فإنه في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي قد جاء بسماكة متوسطة ؛ وهذا حتى لا يضيئ ثقلا على التلميذ في حمله للكتاب ، فجسم التلميذ لا يحتمل بعد.

أ4- نوعية الخط: طبع الكتاب مع عناوينه الفرعية "قراءة - أنشد - أدمج - مشروع - أحب ديني - أحب وطني" بخط النسخ وبجسم واضح ، وقد جاءت عناوين النصوص في الكتاب معظمها بلون أسود واضح ، سوى ما كان في المقطع الأول ل "محور العائلة" ، فحين تنظر في الصفحة للوهلة الأولى ، تذهب عينك مباشرة إلى صورة الصفحة ، لتتمعن ثانية في قراءة عنوان النص وذاك هو الأهم ، فلو أنه كتب بلون أكثر وضوحا لكان أفضل.

3-2 التقويم الداخلي للكتاب:

أ- فهرس المحتويات وكيفية بنائها: يشترط عند بناء الوحدات في الكتاب المدرسي مراعاة المبادئ التالية²¹:

- التنوع: يقصد به أن تدور نظام المقاطع وعناوين الوحدات حول موضوعات تمثل جوانب المعرفة المختلفة ، وهذا المبدأ متوفر في المقاطع ، فهناك تنوع في تناول المادة المعرفية المقدمة.
 - التوازن: وهو التكاثر بين نظام المقاطع ، فلا يطفئ محور على آخر ، وهذا المبدأ محقق أيضا في الكتاب ، فلكل مقطع ثلاث وحدات ، إلا المحور الأول "عائلي" ، فخصص له أربع وحدات ؛ وذلك لأنها ذات أهمية في حياة المتعلم فهي المنطلق الأول له.
 - التدرج: هي وضع المقاطع بشكل متدرج تبدأ بالمقاطع البسيطة ، ثم الأكثر عمقا ، وهذا المبدأ تدرج فيه الكتاب من محور العائلة كاتتماء أولي للطفل فيها ، ليندمج اجتماعيا في المدرسة ، وكيف ينتقل إلى أن يصبح قادرا على التواصل.
- وقد اعتمد الكتاب في بنائه على نظام المقاطع ، ومنهج الوحدات الذي نجده في الكتاب بنوع من الترتيب المنطقي الذي يراعي التنامي في الوحدات ؛ فقد تناول المقطع الأول "عائلي" لأنها المرجع الأول للطفل ، فهي تمثل عالمه الذي يتعرف من خلاله على الحياة والناس. كما تناول المقطع الثاني "المدرسة" ، لتمثل المحيط الثاني للطفل الذي يوسع آفاقه العلمية ، والعملية ، والحياتية ، ليساهم في تكملة بناء التعلّيمات الموجودة في عائلته ، ثم المقطع الموالي ، والذي يفترض أن يعالج البيئة والطبيعة ، ثم "التغذية والصحة" ، التي تحمل في طياتها النصح والإرشاد ، للمحافظة على المكان الذي يتواجد به الطفل ، ثم يكون الانتقال تدريجيا إلى "الحي والقرية" ، وهذا لتعريف الطفل بالمرافق والمؤسسات الحكومية التي تسهل أموره ، حتى يكون على اطلاع عليها وعلى أعمالها ، ثم يأتي محور

"الرياضة والتسلية": لأن الطفل في هذا السن يميل إلى الحركة وممارسة الرياضة واللعب ، وأخيرا نجد المقطعان " التواصل و الموروث الحضاري " في آخر ذيل الترتيب ، وهو ما نراه ترتيب منظم يحتاج إلى إعادة صياغة بالنسبة للمقاطع السابقة.

ب- مقدمة الكتاب: جاءت المقدمة بخطاب ترحيبي بتلاميذ السنة الأولى ابتدائي ، يتلوها خطاب دعوي للأبناء ، والأساتذة ، والمربين للإقبال عليه كونه يملك مهارات اللغة العربية وكفاءتها ، ليوّجه الخطاب القارئ مرة أخرى إلى وسيلة مراقبة تتمثل في دفتر الأنشطة ودليل الأستاذ. ختمت فيها المقدمة بشكر مرسل إلى كل مهتم بالشأن التربوي من أساتذة وأولياء وأهل اختصاص وخبرة ، لتفتح المجال لتقديم اقتراحات وملاحظات تعين على التطوير والتحسين. لكن ما أخذ عن المقدمة أنها لا تحاول اطلاع – على الأقل – الأستاذ بمختلف المقاربات التي يستطيع اتباعها في تقديم مختلف مواد الكتاب ، ولا توضيح لمنهج الجيل الثاني وكيفية تناوله ، مما يجعل المعلم محتارا في نوعية الطريقة التي سيقدم بها درسه.

ت- الصور التي يعتمدها الكتاب في تدريس ميدان فهم المنطوق: يحاول هذا الميدان أن يقدم لنا نماذج عن حياة الإنسان ومختلف نشاطاته اليومية إما «بتمثيل شبه أمين لجزء من الحياة الواقعية ذات وجوه وزوايا متعددة يمكن أن توجد كإعادة بسيطة للواقع، كما تحمل الصورة المقدمات المادية مثل البعد، والوزن، والألوان، إلى جانب احتلالها حجما معيناً أو مقاسا معيناً»²².

سنهتم في هذا السياق بالصورة التعليمية بما هي: «وسيلة تعليمية مساعدة، ووسيط يتم من خلاله تحقيق وظيفة تعليمية معينة كالعرض والوصف والشرح والتحليل والبرهنة والتركيب والتقويم، وهي من أهم الدعامات اليداكتيكية التي تصفي طابع الواقعية على الدرس، وتدفع المتعلمين إلى تركيز الملاحظة لإنجاز مهارات عقلية متنوعة ومختلفة»²³؛ كونها تسهل وتشرح المنطوق في النص الذي حوى في كتاب السنة الأولى ابتدائي خمسا وعشرين صورة ، كل صورة يرافقها نص مدعم في دليل الأستاذ. كما أننا نجدها متنوعة بيئياً ؛ فتلמיד الشمال في التراب الجزائري يتعرف على بيئة تلميد الجنوب ، وهذا الأخير يسافر ليتعرف على بيئة تلميد الشرق والغرب.

ولكن ، هل صور فهم المنطوق تعبر عن النص ومضمونه ؟ ، هل الصورة بما هي فضاء فوتوغرافي تجذب التلميد لتتبع مراحل تنامي النص ؟ ، ما هي مختلف النقائص المسجلة على نصوص ميدان فهم المنطوق ؟ ، كيف نجعل التلميد يوفق بين ما يسمعه ويشاهده ، وإن لم تكن الصورة تتطابق أحيانا مع النص ؟.

إن المتصفح للنصوص الموجودة في دليل المعلم والصور المرفقة في الكتاب ؛ يشهد تباينا تاما ؛ سواء على مستوى النص الذي لا يأتي مجسدا كما هو معروض على الصورة ، أو أن الصورة ذاتها لا تعكس مختلف التعبيرات النصية ؛ ونمثل لذلك بالمشهد التالي مقارنة بالنص المنطوق له :

● نص فهم المنطوق رقم: 1: «مرحبا بكم يا أصدقائي، أنا اسمي أحمد، عمري ست سنوات، لي أخت صغيرة اسمها خديجة، أبي نجار وأمي معلمة، أحب والدي وأطيعهما، أمارس السباحة وأهوى كرة القدم»²⁴.



ن الصورة لا تعبر عن مضمون الترحيب مثلما جاء في عنوان النص ، فما يشاهده المتعلم هو اجتماع للعائلة السعيدة في غرفة الجلوس ، كما أن المهنة المذكورة " التعليم والنجارة " غير ظاهرة في الصورة ، وكان الأجدر أن يتموقع "أحمد" كشخصية بارزة في الكتاب في وسط الصورة ترافقه الشخصية اللازمة له وهي "خديجة" ، مع تصوير الأب في محله لأداء عمله وكذلك الأم في مهنتها ، لترسخ الصورة السمعية مع البصرية لدى التلميذ ؛ فيكتسب الكفاءة المنشودة.

- نص فهم المنطوق رقم 2: " في معرض الكتاب: " أخذنا أبي في جولة لزيارة معرض الكتاب الذي يقام في الجزائر العاصمة. خديجة: فكرة رائعة! سأشتري قصة النملة والصرصور. أحمد: وأنا سأشتري كتابا في الرياضيات وكتابا في الرياضة ، بل كتابين! الأب: خذ هذا الكتاب يا أحمد، إنه يتحدث عن الطهارة. أحمد: أمي دائما تردد: كن نظيف الجسم تنل محبة الله والناس " ²⁵.



إن الصورة لا تعبر حقيقة عن معرض الكتاب بقدر ما تعبر عن المكتبة بما تحويه من كتب ومستلزمات مدرسية ، هذه الصورة تشهد إقبالا واضحا من مختلف الأعمار ، حيث نلاحظ تغييرا في شكل الشخصيات (لون الشعر ، تعدد الألبسة) ، وهو ما يشوش ذهنية التلميذ ، الذي سيبحث عن خديجة وأحمد في الصورة ، وعن الأم التي نراها في مقطع "عائتي" من دون حجاب. أما الأب فقد بقي ثابتا شكلا ، وقد تغير لون ثيابه فقط. في حين شخصية الجد والتي ألفها التلميذ في مقاطع أخرى قد تغيرت في هذا المقطع ، كما نلاحظ أيضا أن الكتب التي يحملها المتواجدون لا تدل حقيقة عن الكتب وإنما تأخذ شكل المجلات أو الصحف.

هذا من ناحية الصورة ، أما من ناحية النص فهو ينتقل بالأحداث بطريقة سريعة تجعل ذهن التلميذ لا يبني المفاهيم بطريقة سليمة ، فهو يتحدث عن أن الأب أخذهم في جولة ، ثم مباشرة

يدخلهم في جو المعرض والمحاضرة التي دارت بين أحمد وخديجة ، حتى إن قصة " النملة والصرصور" التي تحدثت عنها" خديجة" غير موجودة في الصورة ، وكذلك كتابي " الرياضيات والرياضة" للذين اشتراهما "أحمد.

ث- من حيث مضمون النص :

● تقويم النصوص:

إن النصوص المقدمة في الكتاب عبارة عن خمسة وعشرين أقصوصة ، موزعة على ثمانية مقاطع ، يضم كل مقطع ثلاثة نصوص تخدم عنوان المحور باستثناء المقطع الأول. تستهدف هذه القصص قيمة معينة يحاول المنهج التعليمي تحقيقها كأحد نتائج التعلم.

تتنوع أحجام النصوص من حيث الطول والقصر ، حيث بلغ أطول نص عشرة أسطر مثله مقطع التغذية والصحة في نص " الفحص الطبي" ²⁶ و " عيد الأضحى" ²⁷ ، أما أقصر نص فقد وصل إلى أربعة أسطر ، بلغت عدد كلماته اثنان وثلاثون كلمة ، مثلهمقطع " عائلي" في نص " منزلنا".²⁸

● لغة النصوص: يدمج الكتاب أحيانا في نصوصه بعضا من المفردات المتداولة في اللغة الأم والتي اكتسبها التلميذ من واقعه ، والتي قد تبعد أو تقرب من اللغة المتعلمة في المدرسة ؛ والسبب أننا نجد تلميذا كان يتكلم الشاوية أو أية لهجة أخرى بطلاقة لفترة خمس سنوات تقريبا ، ليجد نفسه في المدرسة يتعلم ويتكلم ويفهم بلغة غير التي يتداولها .

إن تطرّفنا لهذا الإشكال اللغوي إنما جاء كسبب يعيق المعلم في تنصيب مهارتي الاستماع والكلام خاصة في بداية الفصل ؛ فالإشكال يصبح هنا قضية مصطلحية تواجه التلميذ والمعلم على السواء ، إذ يستعصى على المتعلم فهم ونطق بعض الكلمات إن لم نقل معظمها. فمما واجهنا ميدانيا ونحن نقدم هذا الميدان من أجل العمل على تنصيب مختلف المهارات اللغوية لتحقيق الكفاءة اللغوية والإنجازية ما يلي:

● مشكلة المصطلح اللغوي: جاء في نص " في معرض الكتاب" في سياق مخاطبة الأب لابنه قائلا: خذ يا أحمد هذا الكتاب إنه يتحدث عن الطهارة ؛ لقد كان فهم التلاميذ للمصطلح بمعنى " الختان " ، ولو راعى وضع مصطلح " النظافة " لكان أقرب للفهم ولمستوى التلميذ. وكذا توظيف كلمة " ارتخاء " المستعصية عن الفهم ضمن السياق فما بالك بها دونه ، جاء في نص " أول يوم من رمضان" كنت أشعر بارتخاء في أطرافي... ؛ فالتلاميذ لم يفهموا معنى الارتخاء على الرغم من فهمهم لكلمة الأطراف. ولهذا لو عوّضت -مثلا- بكلمة " بتعب" لكان أحسن ، و هكذا حتى نبسط المفهوم للمتعلم ، وتتضح له دلالة المضمون.

● التداخل الصوتي بين الكلمات: إذ استعصى على التلاميذ نطق كلمتي " الرياضة والرياضيات" متواليين كما وردتا في نفس النص السابق الذكر ، وكذلك الحال مع كلمة " يفرفر " الواردة في نصي " أحمد في المدرسة" و " في ساحة المدرسة " فقد نطقها التلاميذ " يفرفر " لتشابه الأصوات من حيث الترتيب ومخارج الحروف.

● إدراج العامية في كتاب اللغة العربية: لقد وردت بعض الألفاظ التي ليس لها جذور في المادة اللغوية ، بل هي من مستحدثات الجماعة اللغوية الناطقة ، نحو: " أمّ مّم " الواردة في نص " عيد الأضحى" كدلالة على لذة الطعام ، ورائحته الشهية ، وكذلك " آآي " الواردة في نفس النص كدلالة على الألم ؛ ولو استبدلت بجمل صحيحة دلاليا وتركيبيا لكان أفضل ، كأن نقول " ما أطيّب الرائحة"

بدل "أم م"، ونقول "لقد تألمت" بدلا من "آآي" وهذا في مصلحة التلميذ لإمداده بقاموس لغوي عربي متين.

يقول الجد لأحمد في نص "عيد الاستقلال": "إيه يا أحمد ... كدلالة على الحزن والتحسر، وعلى الرغم من أن الكلمة "إيه" ليست بعيدة عن لهجتنا الدارجة، فقد كان بالإمكان استبدالها بأداة التحسر المعروفة في لغتنا العربية (آه).

و في الختام يبقى أن نشير إلى أن العملية التعليمية التعلمية من غير الممكن أن تُحقّق نتائج فعالة، ما لم تسع إلى تكوين لسانيّ معرفي يجمع بين مختلف المهارات اللغوية، كفاية يسعى المنهاج التربوي إلى تحقيقها، والذي يعضده المحتوى سواء أكان نصا منظوقا أو مكتوبا أو مصورا، ليشهد التقويم على مدى استيعاب التلاميذ لما يعرض عليهم، وما هي مختلف الكفاءات المحققة.

ومن خلال ورقتنا البحثية هذه فقد خلصنا إلى مجموعة من النتائج التي ندرجها في النقاط

التالية:

- القاموس اللغوي في فهم المنظوق لا يتدرج بالمتعلم من البسيط إلى الأكثر عمقا.
- عدم مراعاته للفروق الفردية والبيئية للتلاميذ.
- العمل على تمكين المعلم أولا من مختلف المهارات التدريسية وطرق تقديمها، ليتمكن بدوره المتعلم من إتقانها، لإحداث الجودة في التعليم. وهذا يحتاج منا إلى تكثيف وتنويع مختلف الندوات والتكوينات العملية المبنية على الحوار المتواصل والبناء.
- إعداد المتعلم في مختلف الجوانب التعليمية سواء العقلية أو الجسمية أو الوجدانية.
- انتفاء العنصر الثالث من عناصر المحتوى (الحقيقة)؛ وذلك لعدم مطابقة نصوص ميدان فهم المنظوق للصورة والمحتوى المفهومي.
- حبذا لو اعتمد الكتاب طريقة العرض بالكل، ثم التركيز على نوع الصورة بما يخدم نوع النص المقدم؛ كأن نقسم الصورة الواحدة إلى أربع صور صغيرة، فلو أخذنا مثالا عن نص المنظوق في مقطع "المدرسة" وتحدثنا عن نص "في ساحة المدرسة" فإننا نقترح صورة تمثل خروج التلاميذ من القسم وتوجههم إلى الساحة للاستراحة، وصورة أخرى لفئة تلعب الغميضة والتي لم يصرح بقائلها في النص، والمعروف أن الذكور هم من يميلون لهذه اللعبة، وصورة أخرى للمعلمة مع تلاميذها يتحدثون عن العلم الوطني؛ كل ذلك لكشف مختلف طبائع التلاميذ التي تختلف من شخص إلى آخر.
- على الرغم من محاولة الكتاب تجسيد الهوية الوطنية المعبرة عن الانتماء للدين الإسلامي ولغة العربية والوطنية في صورة الغلاف، إلا أن فهم المنظوق لا يساهم في بناء هذا التماسك الهوياتي؛ فقد أورد نصا واحدا فقط - مثله الحدث الشخصي في مقطع "الموروث الحضاري" - عندما جاءنا بنص "أول يوم في رمضان"، وآخر جسّد حدثا دينيا في نص "عيد الأضحى"؛ وقد جاء كلا النصين في آخر المقاطع والتي سيتعلمها التلميذ مع نهاية السنة الدراسية. كما أننا نجد معظم المقاطع تخدم إما حقل العائلة، أو المدرسة، أو البيئة، ولا نجد أية نصوص تخدم مادتي التربية الإسلامية أو المدنية.
- تعليم التلميذ كلمات عربية جديدة أخرى متداولة شريطة أن تكون من القاموس العربي الفصح لا اللهجي.

(¹) تعريف و معنى قاموس في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي. ينظر: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/> شهود في: 2017/12/08 ، سا: 12:08.

(²) ينظر- https://ar.wikipedia.org/wiki/المنطقة_فيزيك_للتفصيل_ينظر_كذلك:أحمد_لبنى:_الأسس_البيولوجية_والعصبية_للمعلومات_العقلية_المعرفية_،_مجلة_دراسات_وأبحاث_مجلة_عربية_في_العلوم_الإنسانية_والاجتماعية ع24(2016)، جامعة بآنة1(الجزائر).

(³) أحمد طالب الإبراهيمي: آثار البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي (بيروت / لبنان)، ط1، 1997، ص: 5، م: 264.

(⁴) عبد الفتاح أبو معال: تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع (عمان / الأردن)، ط1 (2000)، ص: 16.

(⁵) الإدراك البصري Visual perception: هو القدرة على تفسير المعلومات وما يحيط بها من تأثيرات الضوء البصري والواصل للعين. الإدراك الناتج يُعرف أيضاً باسم الإصار eyesight، البصر sight، أو الرؤية vision صيغة الصفة منها بصري visual، ضوئي optical، أو عيني ocular المكونات الفسيولوجية المختلفة المشتركة في الرؤية يشار إليها جميعاً باسم الجهاز البصري visual system، وهو موضوع الكثير من أبحاث علم النفس، و العلم الاستعرافي، علم الأعصاب، و علم الأحياء الحيوي. للتفصيل ينظر: https://marefa.org/الإدراك_البصري_شهود_في: 2017/12/15، سا: 08:11.

(⁶) عبد الفتاح أبو معال: تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، ص: 19، 20.

(⁷) نفسه، ص: 23.

(⁸) نفسه، ص: 27.

(⁹) نضال مزاحم رشيد العزاوي: بوصلة التدريس في اللغة العربية، دار غيداء للنشر والتوزيع (عمان / الأردن)، ط1 (2017)، ص: 59.

(¹⁰) للتفصيل ينظر المرجع السابق، ص: 69. ينظر كذلك: مصطفى نمر دعمس: استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة، دار غيداء للنشر والتوزيع (الأردن)، د ط (2015)، ص: 71.

(¹¹) نضال مزاحم رشيد العزاوي: بوصلة التدريس في اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 64.

(¹²) مصطفى نمر دعمس: استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة، ص: 110.

(¹³) نضال مزاحم رشيد العزاوي: بوصلة التدريس في اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 89، 90.

(¹⁴) ينظر: الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية (مرحلة التعليم الابتدائي)، 2016، ص: 5. أما الميدان: فهو "جزء مهيكّل ومنظم للمادة قصد التعلم، وعدد المبادئ في المادة يحدد عدد الكفاءات الختامية التي ندرجها في ملمح التخرج، ويضمن هذا الإجراء التكفل الكلي بمعارف المادة في ملامح التخرج"، ينظر: مناهج التعليم الابتدائي، 2016، ص: 9.

(¹⁵) نضال مزاحم رشيد العزاوي: بوصلة التدريس في اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 212.

(¹⁶) طاهرة أحمد الطحان، مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمان، ط1، 2003، ص: 17. ينظر كذلك: نضال مزاحم رشيد العزاوي: بوصلة التدريس في اللغة العربية، ص: 90.

(¹⁷) نضال مزاحم رشيد العزاوي، المرجع السابق، ص: 96.

(¹⁸) نفسه، ص: 99.

(¹⁹) ينظر، كلود عبود، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيها، ودلالاتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1 (2013)، ص: 93.

(²⁰) ينظر، محمد محمود الخوالدة، بناء المناهج وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع (الأردن)، ط2 (2007)، ص: 232.

- (²¹) ينظر، حلمي أحمد الوكاييل، المناهج (المفهوم، الأسس، التنظيمات، التطوير)، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 2004، (د.ط)، ص 244.
- (²²) شوهود فسي: 2017-12-20. س: http://soumatv.blogspot.com/2012/01/blog-post_25.htm 12:15 ينظر أيضا:
- www.almothaqaf.com/index.php/readings/80069.html
- (²³) المصطفى الحسناني: الصورة في الدرس، http://www.hassanlahia.com/2015/08/blog-post_37.html شوهود في: 2017/12/20، ص: 33:12.
- (²⁴) نص فهم المنطوق: مقطع: عائلي "أحمد يرحب بكم"، دليل المعلم (كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي)، مديرية التعليم الأساسي، مطابق لمنهاج 2016، ص: 50.
- (²⁵) نص فهم المنطوق: مقطع: الرياضة والتسلية "في معرض الكتاب"، المرجع السابق، ص: 55.
- (²⁶) نفس المرجع، ص: 39.
- (²⁷) نفسه، ص: 129.
- (²⁸) نفسه، ص: 129.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (الجزائر)، ط1 (2016-2017).
- 2- دليل كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي، مديرية التعليم الأساسي، مطابق لمنهاج 2016.
- 3- الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية (مرحلة التعليم الابتدائي)، 2016
- 4- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي (بيروت/ لبنان)، ط1، 1997، م5.
- 5 حلمي أحمد الوكاييل، المناهج (المفهوم، الأسس، التنظيمات، التطوير)، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 2004، (د.ط)،
- 6- طاهرة أحمد الطحان، مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمان، ط1 (2003).
- 7- عبد الفتاح أبو معال: تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع (عمان/ الأردن)، ط1 (2000).
- 8- كلود عبود، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، ودلالاتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط1 (2013).
- 9- محمد محمود الخوالدة، بناء المناهج وتصميم الكتاب التعليمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع (الأردن)، ط2 (2007)
- 10- مصطفى نمر دمس: استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة، دار غيداء للنشر والتوزيع (الأردن)، ط (2015)
- 11- نضال مزاحم رشيد العزاوي: بوصلة التدريس في اللغة العربية، دار غيداء للنشر والتوزيع (عمان/ الاردن)، ط1 (2017).

المجلات

- 1- أحمد لبنى: الأسس البيولوجية والعصبية للعمليات العقلية المعرفية، مجلة دراسات وأبحاث (مجلة عربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية)، ع24 (2016)، جامعة باتنة1 (الجزائر).

المواقع الإلكترونية:

1. <https://marefa.org/> الادراك البصري
2. https://ar.wikipedia.org/wiki/منطقة_فيرنيك

-
3. http://soumatv.blogspot.com/2012/01/blog-post_25.htm
 4. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>
 5. www.almothaqaf.com/index.php/readings/80069.html
 6. http://www.hassanlahia.com/2015/08/blog-post_37.html